ماذا اعددنا لما بعد الانسحاب من العراق؟

■ مبررات الانسحاب التي وردت على لسان بلير ورامسفيلد جاءت واهية في مضمونها، وخاوية في ابسط معانيها وهي تعبر عن مدى الاستخفاف خلافا لما يجري على ارض الواقع من تصاعد وتواتر في مستوى العمليات كما ونوعا مما اصبح يشكل ضغطا مباشرا على حركة قوات الاحتلال وحجم خسائره.

ان المتتبع للوضع الميداني في العراق يدرك ان المقاومة انتقلت الى مرحلة متقدمة اضحت معها تسيطر على الارض عسكريا وسياسيا وحياتيا في مناطق عملياتها، واخذت في تكتيكاتها اتجاها يحقق استراتيجياتها المرسومة دون تردد وارتباك.

ما يمكن اضافته في هذا الصدد ان المتتبع للاعلام الغربي هذه الايام سيما الامريكي والبريطاني منه يدرك مدى الرفض التام لبقائهم هناك ولم يعد مهما صياغة مبررات الانسحاب سواء صدقت ام لم تصدق فالهم الهروب والنجاة بما تبقى من هيبتهم التي مست مصداقيتهم وعلت الفضائح معها مادة اعلامية يومية للرأي العام الغربي والعالمي ابعدت بعض الحلفاء عنهم والبعض الآخر اخذ يتململ ليبعد نفسه عن الخطر وسوء التقدير، فيما اقتصادهم بدأ يتزعزع من حجم الخسائر المباشرة وغير المباشرة وعدم القدرة على تعويضها سيما النفط الذي ارتفعت اسعاره بشكل جنوني غير مسبوق، والاهم ان قواتهم تترنح تحت ضربات المقاومة وتلحق بها الخسائر الفادحة التي اثرت على معنوياتها واصبح معه الفرار خارج السيطرة سيما عندما لم يعد بالامكان استقطاب مزيد من المتطوعين مهما كانت الحوافز والمغريات.

لن تنتظر امريكا وبريطانيا الاصدقاء والحلفاء لمشاورتهم في كيفية الانسحاب وترتيباته وما قد يترتب عليه بل ان سرعة الانسحاب قد تفوق توقعاتهم لان التجارب الماضية اثبتت ان المصلحة العليا والقومية بل والحزبية والانتخابية في البيت الابيض وداوننغ ستريت تفوق بكثير مصلحة الاصدقاء والحلفاء (عفوا باستثناء اسرائيل) وتفوق اكثر الحسابات الاقليمية ومصلحة الشعوب في المنطقة.

وامام هذا الواقع المر ماذا نحن فاعلون وماذا اعددنا لذلك قبل ان تداهمنا الاحداث سيما ان الخطر قد يشمل ويتسع لجوار العراق ان لم يكن المنطقة بأكملها؟

د. محمد احمد جميعان
مركز ماج للدراسات الاستراتيجية
drmjumian@yahoo.com

الفضائيات العربية والعراق

■ حاولت أن أضع حلاً لمعادلة أرهقتني وهذه المتاهة المثلى أتعبتني، وهي تخبط الفضائيات العربية في تناولها للشأن العراقي.

هل فعلاً ما تعنيه القنوات العربية عبر الحرية في العراق، ما تراه العين عكس ما تدعيه هذه القنوات؟

البلاد في وضع إحتلال والاحتلال ما عمر بلاداً، عمليات المداهمة لا تتوقف، قصف الطيران الامريكي على الابرياء وحرق الاخضر واليابس لاينتهي. المساجد تحرق، الكهرباء لا توجد، المياه مقطوعة، سجون النساء حدث ولا حرج عبر إختطافهن وإغتصابهن بطرق وحشية، وبعض الادعاءات العربية لا يهدأ لها البال، ولا تحس أنها أعطت مادة مليئة الا الحديث عن النظام السابق وحزب البعث وما تفعله قوات متعددة الجنسيات فلا ذكر له، وعلى قول: «من يقول لصيد فمك أبخر».

تذكرت قصة عبر قناة الجزيرة الموظف بسيط وأسمه عبد الجبار ذلك الرجل الذي كان من معتقلي سجن أبو غريب يروي قصة إعتقاله بقصف منزله والقبض عليه والتحقيق معه من قبل محققين في حالة سكر ثم حاولوا إرغامه على التوقيع أنه من تنظيم القاعدة. وقصة أخرى عبر قناة عراقية أن شاباً يضع صوراً في منزله لصدام حسين أعتقل ودخل السجن، اننا بحاجة لكشف العيوب وليس لتزييفها.

عبد السلام بنين
ABDO_2006AAT

رسالة مفتوحة إلى «القدس العربي»

■ نشرت صحيفة «القدس العربي» العدد 5174 المؤرخ في 17 يناير 2006 الصفحة السابعة، مقالا يحمل توقيع محمود معروف، يحمل العنوان التالي: «جنازة بالعيون تتحول إلى مظاهرة مطالبة باستقلال الصحراء المغربية»، وأصدقكم القول لقد هالني ما رأيت، فالذي يوجد في الصورة التي نشرتموها على أنها جانب من الجنازة التي تحولت إلى مظاهرة سياسية بالعيون، ما هم في الحقيقة والواقع إلا أبناء مدينة أصيلة وهم يحتجون أمام مقر شركة «أماندس» بسبب غلاء فواتير الماء والكهرباء!

انتظرت أنا وباقي أبناء مدينة أصيلة أن تنشروا اعتذارا، ذلك أنه من المستحيل أن تكون الصورة لمدينة العيون لسببين: الأول: إن هناك اختلاف في المملكة المغربية بتقاليد الناس في الملبس بشكل خاص، وعليه لا علاقة للباس أصحاب الصورة باللباس الصحراوي.

وثانيا: إن الصورة التي نشرتموها على أنها من مدينة العيون لا يمكن أن يكون لمغاربة يتظاهرون ضد وطنهم، والصورة كما نشرتها بعض الصحف المغربية لمظاهرة العيون لا يتعدى عدد أفرادها خمسة أو ستة على أكثر تقدير.

ولهذا وجب نشر الاعتذار لأبناء مدينة أصيلة التي تقع ـ لعلمكم ـ شمال المملكة المغربية ـ واعتذار لأبناء صحرائنا الحبيبة التي توجد جنوب وطننا، إذ أن الذين رفعوا علم جبهة البوليزاريو ما هم إلا قلة قليلة، فلربما كان هذا في دائرة الخطأ، واختلطت عليكم الصور، وهذا ما نظن.

محمد الحليمي ـ أصيلة
المغرب

فلسطين في زمن العجائب

■ كل هذا في زمن الردة، كل هذا في زمان الاشتباك، كل هذا في زمن التناقضات المقيتة، لا يا عزيزي القارئ المشكلة ليست في اكتساح حماس أو توحد قوائم فتح من عدمه، الجرح أعمق بكثير ولا مجال لذر التراب في الأعين، الجرح هذه المرة ملتهب ومتقيح، وادعاؤنا الطهارة لن يغير من الأمر شيئا ولن يكون سوى كذب ملّه الجميع كما يمل صاحب الاسطوانة المشروخة منها فيدوسها بقدمه قبل أن يرحلها إلى سلة المهملات.

قبل أن تختلط الأمور، وقبل أن يتأسف البعض أو يبرر أو يستنكر أو يطالب بضبط النفس، أو أن يخرج رجل أشقر من ردهات البيض الأبيض ليعبر عن قلقه البالغ ، قبل كل ذلك علينا أن نطرح ليس أن نطرح فقط بل أن نفضح ونعري أيضا.

لا يهم كم هو الوقت ولا كم كان حجم العملية، المهم أنها نابلس كما هي العادة، جرزيم وعيبال أول الحضور، ورحم تراب نابلس المثخن بالنزيف يستقبل ثلاثة عمالقة آخرين زلزلت الأرض لهم زلزالها. يا ترى لماذا قتلوهم...أو لكي نكون أكثر دقة لماذا في الوقت الذي يتحدث فيه الجميع عن الهدنة...في الوقت الذي أصبحنا نقيس فيه كل الأمور بمشاعر بني صهيون وردود أفعالهم. أم ترانا نسينا تنكرنا لكلام ذلك الرجل عندما حاول مجرد المحاولة بأن يصرح بوجه صفعات الاحتلال لوجناتنا المتورمة.

جاحد بكل آلام الولادة كل من يتحدث عن الهدنة...نعم هو كذلك كل من يحاول استبدال صندوق انتخابي بكفن شهيد...كل من يحاول أن يحجز مقعده الانتخابي في الوقت الذي تحجز فيه أمهاتنا مقاعدهن في قطار الثكالى المنسيين... هو كذلك كل من يخرج الحشوة وينكس البيرق.

الهدنة لن تحل الأمر، لأننا لم نسمع عن شعوب تحررت تحت سقف البرلمان.

عزيزي القارئ ليس هو الغضب بقدر ما هي الشمس التي نؤمن بأنها ستبزغ وان حجبتها غيوم كانون من وقت لآخر، وحتى لا أطيل مثل خطابات أولياء النعمة أو حتى لا يتهمني مسوقو الحلول السحرية الأمريكية التي تحمل عبارة عربية مئة في المئة بأنني من منْ يتهم دون إقامة الحجة أو الدليل، لكن مبعث التفاؤل هنا أن خيطا رفيعا واضحا يلمسه العقل بين ما يجري.

المحامي فضل عسقلان
فلسطين

ظاهرة التخلي عن الجنسية الإسرائيلية

■ كشفت مصادر اعلامية ان هناك عدداً من الاسرائيليين يصل الى 808 أشخاص مقيمين في ألمانيا والولايات المتحدة والنمسا وأوكرانيا وهولندا طلبوا التنازل عن جنسيتهم الاسرائيلية هذا العام.

وكان طلب في العام الماضي 2004 سبعمائة وأربعين من الاسرائيليين التخلي عن جنسيتهم في ذات الدول وغيرها. ان هذه الارقام تلفت النظر، وتستوقف أي مراقب متابع للشأن الاسرائيلي، لاسيما وان الدولة العبرية تعتمد اعتماداً رئيسياً في تنفيذ مشروعها الكولونيالي على الهجرة اليهودية الوافدة والمدفوعة رغماً عنها من دول العالم المختلفة للإستيطان في فلسطين.

وإذا توقف الإنسان أمام الدوافع والأسباب التي أدت إلى تخلي المئات من حملة الجنسية الاسرائيلية عن جنسيتهم المذكورة، فيمكن ان يلخصها في التالي:

أولاً: اكتشافهم عدم مصداقية الرواية والدعاية الاسرائيلية، التي تقوم على ايهام المهاجرين، بأنهم ذاهبون الى أرض «العسل» و «المن والسلوى»، أي «أرض الميعاد» ليجدوا أنفسهم في دوامة الحرب والموت لهم ولأصحاب الأرض الأصليين.

ثانياً: فقدانهم للأمن الشخصي والمجتمعي بسبب سياسة الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة القائمة على الإعداد الدائم للحروب والارهاب المنظم.

ثالثاً: غياب الأمن الاقتصادي نتيجة الهزات الدائمة للاقتصاد الاسرائيلي.

رابعاً: الصراعات الأثنية والمذهبية التي تأكل الجماعات اليهودية المختلفة، مثال، صراع اليهود الشرقيين والغربيين، وصراع المتدينين والعلمانيين، وعدم التوصل حتى الآن لتعريف لمن هو اليهودي... الخ

خامساً: سيطرة غلاة اليمين الصهيوني المتطرف على مُقدرات الدولة العبرية، وتمتعهم بالامتيازات المالية والاجتماعية الكبيرة على حساب قاطني المدن وكيبوتسات الموشاف.. والفقراء من اليهود والمواطنين الفلسطينيين العرب المنزرعين في أرضهم.

سادساً: اعتقادهم أن الدولة اليهودية ليست الملاذ الآمن لهم ولأبنائهم، ووصولهم لنتيجة ان مستقبلهم يكون وسط أبناء جلدتهم، بين شعوبهم التي عاشوا بين ظهرانيها والتي تربطهم بها الثقافة والعادات والتقاليد والقيم الواحدة.

سابعاً: قناعتهم ان الأرض الفلسطينية، تعود لأصحابها الفلسطينيين.

عمر حلمي الغول
كاتب من فلسطين

الواقع العربي وعقلية الشعارات

■ يتمثل أحد أهم الضمانات للوقوف أمام خطر انجراف أي مجتمع خلف شعار قد لا يخلو من نقاط التعثر ومواطن القصور، وقد لا يسهم تبنيه في دعم مسيرة التنمية الحقيقية في ذلك المجتمع، إن لم يقد إلى تعويقها، يتمثل في وجوب توافر الأرضية الديمقراطية التي تضمن إخضاع ذلك الشعار إلى مباضع النقد والتحليل والتقييم والتقويم، دون وجود كوابح الخوف من السلطة أو الرغبة في التزلف إليها.

تتبدى أهمية ذلك إذا ما توافرت النية الصادقة للنظر في المكونات الحقيقية لذلك الشعار، وتدارس إمكاناته الفعلية، وتتبع خلفيات انبعاثه، واستشراف الأبعاد الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية والأخلاقية المختلفة التي يمكن أن تترتب عن تطبيقه، سواء على المدى القريب أم البعيد، والتحقق من القابلية الفعلية لوضعه موضع التنفيذ، والتأكد من مدى انسجامه مع ثوابت المجتمع ومنطلقاته الأساسية.

وتزداد أهمية تفعيل مثل تلك الإجراءات النقدية، والضرورية، إذا ما انبعث ذلك الشعار أو ارتبط على نحو وثيق بمرجعيات غريبة وافدة، ثمة من المؤشرات ما قد يشكك في نزاهتها وسلامة طويتها.

ونزعم أن أيا من الشعارات الكثيرة التي تضج بها الساحة العربية لم يقيض له الخضوع إلى مثل تلك العمليات من المناقشة الجدية والسبر والتشريح. والذي يحدث في المقابل، هو تلقف الشعار الذي تطلقه القمة عادة، حال ولادته، من جانب جوقات التطبيل والتزمير والتصفيق والمديح المنافق، التي تصم الآذان بزعيقها وضجيجها، وتشكل عقبة حقيقية أمام أي جهد جاد ومثمر للبحث الرصين في ذلك الشعار، إذ سرعان ما تنطلق جحافل الفعاليات التي تحتضن الشعار، لتتراكم المؤتمرات والملتقيات والندوات والخلوات وورش العمل وحلقات النقاش وجلسات العصف الذهني ..الخ، التي نسمع في معظمها الكثير من الجعجعة ولا نرى في أعقابها طحيناً أو حتى زواناً! ويغدو الجميع ـ بقدرة قادر ـ خبراء متضلعين في التنظير للشعار المحظوظ والترويج له، وتغدو الأصوات القليلة الداعية للتناول الجدي لذلك الشعار وتحليله أصواتا ناشزة تحلق خارجة عن السرب. وتبدو الديمقراطية المتطهرة من عقم المظاهر الشكلية الخادعة السلاح الأكثر قدرة على قيادة معسكر المقاومة، الذي آن لصفوفه أن تحتشد قبل أن يفوت الأوان، وقبل أن نجد أمتنا العربية وقد أصبحت برسم الانقراض الحضاري.

خالد سليمان
sulimankhy@yahoo.com

«الهوليغانز» السياسي بعد الرياضي

■ تمثل ظاهرة «الهوليغانز» ثقافة جديدة على المجتمع المغربي والعربي، وذلك في علاقتها بالمراس الرياضي من منطلق الأرضية الغربية التي أنتجت هذه الموجة إلا أن حمولتها الدلالية وتداعياتها المتعددة تجعل منها ظاهرة متأصلة في المنظومة الفكرية العربية، على خلفية التعدد المفاهيمي لهذه الثقافة في بنيته الإيتيمولوجية من حيث المعنى عبر تاريخ هذه الأمة وذلك من منطلقات تؤشر على مفهوم العصبية في إطار تعالقها بمكونات المجتمع العربي، بحيث إن التعمق في قراءة الظاهرة يبرز أنها متجذرة في المنظومة الفكرية العربية من منطلق ما عاشه العرب على مستوى التركيبة القبلية قبل مجيء الإسلام في ترسيخ ثقافة اللحمة والعصبية في بعدها الوجودي وتداعيات ذلك بعد تأسيس الدولة الإسلامية الحديثة وهو ما أشار إليه ابن خلدون من خلال مفهوم العصبية الذي يحكم الخطاب السياسي العربي إلى اليوم، و لعل تداعيات هذا المفهوم في الظرفية الراهنة جعلته يكتسي طابعا جديدا مغلفا بحمولة «الهوليغانز» السياسي عبر ثقافة توسع المؤسسة الحزبية في ابتلاع تكتلات جديدة إما من خلال دواعي داخلية يبئرها الانشقاق والتمركز الذاتي وما يعقب ذلك من تضخم للأنا في الفقه السياسي الجديد، وعوامل مخزنية تهم في توسيع الهوة في أفق إضعاف الكيان السياسي وغالبا ما تهيمن المصلحة الشخصية المغلفة بالرصيد السياسي التاريخي كذاكرة جمالية تؤثث الرؤية بالشكل الجديد وليس ذلك إلا نوعا من «الهوليغانزية السياسية» التي تفلسف ثقافة الانتجاع السياسي للكائنات السياسية التي تتقن فن العوم في اتجاهات متعددة غالبا ما تحكمها رؤية انتخابية لحظية ذات طابع حربائي مع ألوان الطيف السياسي، وليس هذا الوجه الوحيد للظاهرة بل إنها تتمظهر في أبعادها الراديكالية لتجسد مفهوم العنف السياسي الذي يبلور الشكل الحقيقي للعصبية و«للهوليغانز» السياسي من منطلق امتلاك الحقيقة في دلالتها المطلقة حيث تنتفي جميع الخطابات الأخرى ليسود النموذج الأمثل في أشكال معرفية تبلور طبيعة الخطاب السياسي الذي يدعي الرؤية الشمولية والمعرفة الكلية في خطابه السياسي.

هذه التشكيلات تمثل نماذج في عمومها تؤثث الخطاب السياسي المغربي خاصة والعربي عامة لتمظهر بشكل جلي ما يصطلح عليه «الإسلام فوبيا» وطابعها الراديكالي في قراءة الواقع وتجلياته. إن الكرونولوجيا التاريخية للظاهرة تبرز حركيتها من معناها البسيط في المنظومة العشائرية العربية وما تلا ذلك من تحولات في المرحلة الانتقالية في تاريخ الدولة الإسلامية مع بني أمية في خضم التوتر السياسي على اختلاف المقاربات لمفهوم الخلافة، ولعل الظرفية الحالية بإفرازاتها السوسيو اقتصادية والثقافية وآثارها في ظل التفاعلات الدولية مع ريح العولمة التي تمثل النموذج الحي «للهوليغانز» السياسي وآثارها على جميع الواجهات وتأثير ذلك في بلورة خطابات ومقاربات للواقع والإنسان وذلك على اختلاف المرجعيات سواء كانت صوفية أو روحية، ووضعية كإيديولوجية تسم الرؤى السياسية في ظل واقع مأزوم وفراغ سياسي أسهم في تبلور هذه «الهوليغانزية» السياسية.

محمد رفيق ـ المغرب
Rafik_presse5yahoo.fr

فلسطين والعراق في دائرة الأبعدين وامريكا واسرائيل في الأقربين!

■ تتعرض أمتنا وبلادنا لهجمة أمريكية صهيونية ضارية هدفها المعلن اعادتنا الى العلاقات الدولية التي سادت منذ بدايات القرن السابع عشر، أي منذ ما قبل أربعمئة عام! فالمشروع الذي يحمل عنوان «اعادة هيكلة الشرق الأوسط الأكبر» يعني بالضبط تحقيق مثل هذه العودة التي تتجلى معالمها الأولى في فلسطين والعراق وأفغانستان، حيث ينبغي أن تقوم الشعوب باخضاع نفسها بنفسها لصالح المستعمرين وتحت اشرافهم المباشر!

في وضعنا الخطير الراهن، حيث الأعداء الاستئصاليون يجتاحون بلادنا تباعا، نجد أذكياء من أبناء أمتنا، يعرفون كل شيء عن آخر انجازات العلوم الحديثة، لكنهم ينقلبون رأسا على عقب في غير صالح أمتهم، مرة بذريعة الاستبداد المحلي والفساد وأخرى بذريعة الديمقراطية والحداثة، فيضعون الذكاء في مواجهة المبادئ والأخلاق، ويضعون المعرفة والعلوم في مواجهة الارادة والعزيمة، لتصبح كوبا والمقاومون الفلسطينيون في دائرة الأبعدين، وتصبح الولايات المتحدة و«الاسرائيليون» في دائرة الأقربين.

لقد قرأت مؤخرا خلاصة لكتاب «اسرائيلي» يتحدث عن تاريخ سورية الحالية قائلا ما معناه أن سورية منذ استقلالها في الأربعينات وهي تعيش أوضاعا غير طبيعية، لأن شروط تأسيسها بناء على اتفاقية «سايكس ـ بيكو» تجعلها كذلك!

ان بعض الأذكياء العرب يذهبون مذهبا آخر، فيعدون لسورية (الجزء) ما يؤدي الى المزيد من التجزئة، ويوظفون المعارف والعلوم الحديثة التي اكتسبوها لتحقيق هذا الغرض، وها هم اليوم يدعونها الى الاستسلام والرضوخ، لأنها ـ حسب زعمهم ـ وحيدة في مواجهة العالم والمجتمع الدولي والأمم المتحدة والجامعة العربية ولجنة التحقيق الدولية، مع أنهم أكثر من يعرف أن هذه الجهات التي يعددونها لا تمتلك مضامين أسمائها.

نصر شمالي
كاتب من سورية

عصر البلطجة النووية

■ كشف الرئيس الفرنسي منذ أيام عن «فلسفة» بلاده النووية ليذكّر العالم أنّ فرنسا لا تزال قوة عظمى لها مصالح مستقلة أحيانا عن مصالح الحلف الأنغلو ـ أمريكي كما لها أيضا خطوط حمراء. جاء هذا الموقف في وقت يحتدم فيه الجدل حول الملف النووي الإيراني، وليعزّز التشاؤم حول مستقبل البشرية القاتم في ظلّ الرعب النووي غير المتوازن. وبعد ابتداع البيت الأبيض لمبدأ الضربات الاستباقية، ها هي فرنسا تتوعّد الإرهابيين والدول التي تدعمهم وكذلك الذين يستهدفون مصالحها الحيوية بالردع النووي أو باستعمال ضربات «جراحية نووية».

ولا تزال طبيعة الخطر الذي سترد عليه فرنسا غير واضحة، وكذلك الحال في كيفية الرّد. ففيما يتعلق بالإرهاب هل هو ردّ على عمليات إرهابية كأحداث الحادي عشر من سبتمبر أو تفجيرات لندن؟ وهل يعني هذا أنّ فرنسا لو كانت مكان أمريكا كانت استعملت السلاح النووي في أفغانستان أو ربما ضدّ بعض الدول العربية التي لطالما اتهمت بتفريخها للإرهاب؟ أم هو ردّ نووي على انتحاري يفجّر نفسه في مكان عمومي بحزام من مسامير؟ أم هو رد على صاروخ مزود بشحنة دمار شامل متأتّي من إيران؟ أو أحد حلفائها في الشرق الأوسط؟

وفيما يتعلق بالمساس بمصالح فرنسا الحياتية من طرف قوى إقليمية فالمقصود حتما بتلك المصالح هو النفط والغاز، وبالقوى الإقليمية هو إيران فمنذ فترة تكرّر وصف إيران بقوّة إقليمية، وإن كان ينقصها السلاح النووي. ولعلّ معنى هذا الكلام المبطن هو الرّد على التهديد الإيراني بغلق مضيق هرمز. وبصفة عامّة ستكون الدول التي تمنع تزويد فرنسا بالغاز والنفط هي المعنية بالأمر.

إننا نتفهّم جيدا احتجاج من لا يملك السلاح النووي لأنه يخشى أن يكون ضحيته، أمّا الذي لديه آلاف الرؤوس النووية فهو أبعد ما يكون عن الإنصاف في هذا المجال، إلاّ إذا كان ذلك من منطلق بلطجة وتسلّط وهيمنة.

المبروك بن عبد العزيز
تونس

انتخابات فلسطينية اعلامية

مهما قيل عن الانتخابات الفلسطينية هذه، فانها بالفعل تسجل اول سابقة بحجم التغطية الاعلامية الدولية الحية لها، بحيث تستحق لقب الانتخابات الاعلامية الفلسطينية، وليس الانتخابات التشريعية.

فيا سبحان الله، حينما يريد الغرب تزيين واقع معين يجعل من القرد غزالا ومن السلحفاة صاروخا، فقد هالني حجم التغطية لهذه الانتخابات، التي تبز في جانب منها حتى الانتخابات الامريكية، فهل هذا الاهتمام لعيون الفلسطينيين حقا، ام لغاية في نفس يعقوب؟!

بتول مصطفى
بيروت

حمرة على منديل حبيبي

■ أرجوك لملمي عظامي فما عدت أعرف إلى أين يمتد جسدي وشعوري بالألم.. حددي لي مساحة توتري وقلصي عدد النوافذ التي تغزوني منها مشاعرك.. لعلني أقاوم موسما آخر.. ولعلني أمطر عليك قليلا من الشعر.. أغسل به عار هزيمتي أمام اغتصاب هيبة أمتي.. أعيدي لي بعض الثقة.. أخشى أن يصبح شعري متسكعا.. وأن تصيبه هرولة الكبار بالعدوى..

إن أمة ليس فيها من يحترم الكلمة.. الرشيقة.. وليس فيها من يتذوق طعم الروج على منديل رمته ـ حبيبتي وهي مسافرة ـ إلي.. هي أمة عانس ومعقدة.

ارجوك لا تعتقدي أنني أبتعد عن الموضوع.. ساعديني فقط كي أتلاشى أكثر وأكثر، فأعظم المفكرين والعباقرة هم الذين يعرفون أن الغيبوبة والجنون والتلعثم والنظرات السكرى هي أعراض المطر.

خذيني إليك قليلا.. دعيني أكف عن الدوران.. وأفقد إحساسي بالجاذبية.. دعيني أكون خارج قوانين النظام الشمسي.. فأنا أحتاج لإلوهية.. خاصة.. كي اعود إنسانا جديرا بالحياة.

تلوثت عيناي بصور الموت في العيون.. وفي شاشات التلفاز.. وفقدت أنامل النساء خاصية التشمع والذوبان.. وأصبحت الأشجار خشبا والماء سائلا.. وحالة من حالات المادة.

فهلا نفخت فيَّ الروح.. متى تقفين بين أصابعي.. وأوراقي.. تنثرين من عصاك السحرية فوقها فتتحول كلماتي الغاضبة لشعب ثائر مائع.. لا تخدعه خطب الزعماء ولا عناوين الصحافة.. ولا مزاودات المعارضين للمتسلطين.. وهم أكثر استبدادا منهم.

إن أرضي يا حبيبتي تعاني من تخثر بالدم.. وسرطان الرئة.. لسانها مبتور.. وآذانها مسدودة بطين المذلة والفقر.. حتى أنها تنوء بأبنائها وتتوجع من حملهم على ظهرها طوال رحلة الحياة والموت.. ومع ذلك فهي عبارة عن فم مفتوح باتجاه السماء بانتظار قطرة غيث.. أفلا تستطيعين أن تكوني تلك القطرة؟

يضرب الجلاد خاصرتي.. ويهمزني.. بعيون مخابراته.. فلمن إن أردت الشكوى أشتكي.. بودي لو عرفت.. بودي لو ملكت في أي جزيرة نائية لا تمتد إليها أيادي الجلاد.. محطة تلفزيونية أو إذاعية.. كي أصرخ فقط؟

جمال اسماعيل مذكور
القاهرة

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة. للمشاركة في النقاش ضمن هذه الصفحة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU, U.K

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:
menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
كما نرجو تزويدنا بعنوان المرسل او رقم هاتفه اذا كان ذلك ممكنا

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن راي الصحيفة»